

شرح أصول الكافي

[55] يخطئ في الواو وشبهه وجئت إلى هذا، يخطئ هذا الخطأ كله، فبينما أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي، فسكنت نفسي فعلمت أن ذلك منه تقية، قال: ثم التفت إلي فقال لي: يا ابن أشيم إن ا عزوجل فوض إلى سليمان بن داود فقال: * (هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب) * وفوض إلى نبيه (صلى ا عليه وآله) فقال: * (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) * فما فوض إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله) فقد فوضه إلينا. * الشرح: قوله (فسأله رجل عن آية من كتاب ا عزوجل) هذا ظاهر في القسم الثاني. قوله (كأن قلبي يشح بالسكاكين) الشرح الكشف ومنه تشريح اللحم، والسكاكين بالفتح والتخفيف جمع السكين بالكسر، أي كان قلبي يقطع ويكشف بالسكين. قوله (إن ا فوض إلى سليمان) أراد أنه تعالى كما فوض الإعطاء والمنع والتصرف فيهما إلى سليمان (عليه السلام) غير محاسب عليهما كذلك فوض التصرف في الأمر والنهي إلينا نحن نقول فيهما ما يقتضيه المصلحة غير محاسبين على ذلك. * الأصل: 3 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن ثعلبة، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر وأبا عبد ا (عليهما السلام) يقولان: إن ا عزوجل فوض إلى نبيه (صلى ا عليه وآله) أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم، ثم تلا هذه الآية: * (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) * . * الشرح: قوله (لينظر كيف طاعتهم) أي كيف طاعتهم ا أو لنبيه لأن الطاعة للخلق وإن كانت بأمر ا تعالى أشد على النفوس من الطاعة للخالق ولذلك أنكرها جم غفير من الحساد. * الأصل: 4 - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن اذينة، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد ا (عليه السلام) يقول لبعض أصحاب قيس الماصر: إن ا عزوجل أدب نبيه فأحسن أدبه فلما أكمل له الأدب قال: " إنك لعلی خلق عظیم "، ثم فوض إليه أمر الدين والأمة ليسوس عباده، فقال عزوجل: * (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) * وإن رسول ا (صلى ا عليه وآله) كان مسددا موفقا مؤيدا بروح القدس، لا يزل ولا يخطئ في شئ مما يسوس به الخلق فتأدب بآداب ا، ثم إن ا عزوجل فرض الصلاة ركعتين ركعتين، عشر ركعات، فأضاف رسول ا (صلى ا عليه وآله) إلى الركعتين ركعتين وإلى المغرب ركعة فصارت عدل الفريضة لا يجوز تركهن إلا في سفر، وأفرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر فأجاز ا عزوجل له ذلك كله فصارت